

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[377] القاتلة، أو الذّار المحرقة، وأخيراً الصاعقة المخيفة. ولكن قد يتساءل عن مصير الاشخاص الذين آمنوا بصالح (عليه السلام) بين هذه الأمواج القاتلة من الصواعق، فهل احترقوا بنيران غيرهم؟ القرآن يجيبنا على ذلك بقول القرآن عز وجل: (ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون). لقد أنجى هذه المجموعة إيمانها وتقواها، بينما شمل العذاب تلك الكثرة الطاغية بسبب كفرها وعنادها، والمجموعتان يمكن أن تكونا نموذجاً لفئات من هذه الأُمة. قال بعض المفسرين: لقد آمن بنبيّ القرآن صالح (110) أشخاص من بين مجموع القوم، ولقد أنقذ القرآن هؤلاء وأنجاهم في الوقت المناسب. * * * ملاحظة أنواع الهداية الإلهية: الهداية على نوعين: أوّلاً "الهداية التشريعية" وهي تشمل إبانة الطريق والكشف عنه بجميع العلام. ثم هناك "الهداية التكوينية" التي هي في واقعها إيصال إلى المطلوب أو الوصول إلى الهدف. لقد تجمعت الهديتان معاً في الآيات التي نبحثها، فالآيات تتحدث أولاً عن هداية ثمود و هذه هي الهداية التشريعية التي استبانوا من خلالها الطريق. ثم أضافت الآية عن وصف حالهم بأنهم استحبوا العمى على الهدى، وهذه هي عين الهداية التكوينية والتوصل نحو الهدف. وهكذا فإنّ الهداية بمعناها الأوّل قد تمّت من خلال بعثة الرسل والأنبياء، أمّا الهداية بمعناها الثّاني والتي ترتبط بإرادة واختيار أي إنسان، فلم تتمّ بسبب غرور